دور حارس البوابة في ظل الإعلام الجديد

أة. خيرة مكرتار

من جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم-

البريد الالكتروني: mokre90taar@gmail.com

مستخلص:

تهدف هذه الورقة البحثية، وانطلاقا من منهجها المسحي إلى البحث في علاقة حارس البوابة الإعلامية بوسائل الإعلام الجديد في الجزائر، وكيف أثرت هذه الأخيرة في مهامه وأدواره التقليدية، وكيف أصبح يسيطر على المضامين الإعلامية في ظل التفاعلية التي تتيحها الوسائط الإعلامية الحديثة لجماهيرها، بتقديم رصد جينالوجي لمصطلح حارس البوابة الإلكترونية، بناء على دلالته الأولية، التي قدمها كوغت لوين **kurtlewin** في القرن الماضي عندما تحدث عن فلترة المعلومات الإعلامية التي تمر عبر سلسلة من حراس البوابات قبل وصولها إلى الجماهير، ثم عرجت الباحثة إلى إشكالية الدور في بحوث الإعلام، وذلك بغية الوصول إلى دور محدد لحارس البوابة الإلكترونية، ومدى اختلافه عن مهامه السابقة، يلي ذلك تحليل توصيفي للمؤخذات والانتقادات التي طالت هذه النظرية، مع إبراز أوجه القصور الأكثر جوهرية في نظرية لوين حول حارس البوابة.

في الختام، ومن خلال مقابلات مقننة واستمارات استبيان محكمة، قامت الباحثة بفحص الدور المنوط بحارس البوابة الإلكترونية في وسائل الإعلام الجديد واستخلاص أوجه الإختلاف بين الدور الذي كان يقوم به سابقا وما يقوم به حاليا في المواقع الإخبارية التفاعلية.

إذن تحديث المعلومات المستمر والسريع، التفاعلية الآنية والضوابط القانونية التي تحكم الإعلام في الجزائر، خاصة ما تضمنته تعديلات قانون

الإعلام 12- 05 من عقوبات تمس الإعلام الالكتروني، كل هذه الأمور أصبحت تصعب من مأمورية حارس البوابة الإلكترونية في الجزائر، ما يستدعي الدراسة والتحليل.

الكلمات الدالة :

الاعلام الشبكي، حارس البوابة الإلكترونية، التفاعلية، الخط الإلكتروني، الخط الإفتتاحي.

Résumé :

Le but du présent document est au départ par son approche de criblage pour la recherche dans, le portier électronique des médias par le biais de nouveau média en Algérie, comment elle a influencé ce dernier dans ses fonctions, ces rôles traditionnels, et le contenu des médias sous l'interactivité et comment il est devenu un contrôle offert par les médias à des auditoires modernes, offrant le suivi terme Généalogie pour garder le portail, basé sur la signification initiale, donnée par Kurt Lewin au dernier siècle quand il a parlé à la filtration des informations des médias, qui passent à travers une série des gardiens avant qu'ils atteignent le masses, puis un chercheur cherche sur le rôle problématique de la recherche sur les médias, et qui est dans le but de parvenir à un rôle spécifique pour garder la porte électronique, et la mesure où il diffère des fonctions antérieures, suivi d'un descriptif des résultats et des critiques , qui ont touché l'analyse de cette théorie, dont le point culminant les lacunes les plus fondamentales de la théorie de Lewin sur le portier.

En conclusion, et au moyen d'entrevues et de questionnaires judiciaires normalisés, le chercheur examinera le rôle assigné au portail avant dans les nouveaux médias et d'en tirer les différences entre le rôle qu'il faisait avant et ce qu'il fait actuellement dans les sites d'information interactifs.

Donc, la rénovation de l'information rapidement, en temps réel interactive et des contrôles juridiques en cours qui régissent les médias en Algérie, en particulier le contenu des amendements à la loi sur les médias 12-05 des sanctions affectant les médias électroniques, toutes ces choses sont devenus difficile pour le portier électronique en Algérie, ce qui nécessite des études et des analyses.

Mots-clés:
Nouveau Media, portail électronique, L'interactivité, Font-mail, La ligne d'ouverture.

مقدمة :

يتسم العصر الرقمي الذي نعيشه بالعديد من المتغيرات المتسارعة والتطورات التي طالت المجتمع في كل مفاصله، وعلى رأسها الثورة التكنولوجية في حقل التواصل الإنساني، التي ثورت من وسائط الإعلام وعلى رأسها الصحافة، هذه الأخيرة التي وجدت نفسها محكومة بوسيط إلكتروني يحتمل أن يكون بديلا للحامل الورقي، وقد ترعرع هذا النمط الجديد من الميديا في بيئة إلكترونية تعتمد على الوسائط التكنولوجية بمميزاتها الجوهرية، كاستحداثها للمعلومات بين الفينة والأخرى وكذا التفاعل مع جماهيرها، كل هذه الخصائص ثمنت من دور الصحافة الإلكترونية، التي أحدثت تغيرات مفصلية في طبيعة الممارسات الإعلامية وكيفياتها ومسالك إنتاجها، ومما لا شك فيه أن هذه الممارسات الجديدة بوسائل حديثة قد صعبت من مأمورية حارس البوابة الإلكترونية، حيث أثارت إشكاليات عديدة على رأسها حارس البوابة في ظل الإعلام الشبكي.

فقد كان حارس البوابة الكلاسيكية يقوم بفلترة المعلومات وفق المجموعة من القواعد والمبادئ والأخلاقيات التي يلتزم بها الصحفي في أداء مهنته وعلى رأسها المصداقية وتوسل الموضوعية، وكذا وفقا للخط الافتتاحي الذي تسير عليه المؤسسة الإعلامية وقيم المجتمع أيضا، غير أن البيئة التواصلية الافتراضية الجديدة بتعدد مميزاتها، أدت إلى انبعاث أنماط جديدة من المعلومات والأخبار التي قد تكون غير دقيقة أوغير معلومة المصدر، أوصادرة من جماهير متفاعلة مع

هذا النمط الجديد من الإعلام، وبذلك تنفلت من حارس البوابة، مقلصة بذلك من أدواره في الإعلام الكلاسيكي.

وبالرغم من تغير خارطة تكنولوجيات التواصل وتأثيرها في بيئة ومنظومة الممارسة الإعلامية إلا أنه يتعين على حارس البوابة الإلكترونية أن يتمسك بضوابط قانون الإعلام في المجتمع، خاصة تلك المواد التي تنظم العمل الصحفي إلكترونيا، وكذا مبادئ وأخلاقيات المهنة الصحفية مع ممارسة حقه في الاتصال والوصول إلى المعلومات. وفي ظل تعاظم تأثير الإنترنت وتطبيقاتها على مهنة الصحافة تقنيا وموضوعاتيا،حاول حراس البوابات في المؤسسات الإعلامية الجزائرية التأقلم مع هذا النمط الجديد من الإعلام.

بناء الإشكالية :

إن ما جاءت به التكنولوجيا الحديثة للإعلام والإتصال، لم يلغ دور وسائل الإتصال التقليدية، وإنما طورها بشكل ملحوظ ومثير للإهتمام، حيث أفرزت الثورة المعلوماتية التي شهدتها وسائل الإعلام الجماهيرية، أنماطا إعلامية جديدة تختلف في سماتها، خصائصها وتقنياتها عن الأنماط الإعلامية الكلاسيكية، حيث مكنت هذه التقنيات الإعلام من بلوغ غايات بعيدة، أدت الى تغييرات جوهرية في عناصره الفاعلة، وجعلت منه موضوعا خصبا للدراسات والبحوث الإعلامية المعاصرة.

إن ما فرضته الثورة التكنولوجية على المجتمعات الإنسانية، والمجالات الحياتية، طال أيضا عالم الاتصال، وحتى الصحافة شأنها في ذلك شأن الوسائل الإعلامية الأخرى، حيث غيرت هذه التقنيات عناصر العملية الاتصالية،فبعدما كان التدفق أفقيا أي من الجزء الى الكل (من مرسل الى متلقي) أصبح تفاعليا من الكل الى الكل، لتصبح المهنة الصحفية تمارس من خلال وسيط تقني يحتمل أن

يكون بديلا للصحافة الورقية (الكلاسيكية)، لتنتج هذه التكنولوجيا مفاهيم جديدة في حقل الإعلام والاتصال على رأسها الصحافة الإلكترونية، كلها مفاهيم تحيل الى تأثيرات التكنولوجيا في خلق نمط جديد للممارسة الصحفية، فرضتها الميديا الاجتماعية الجديدة، حيث أصبحت تكنولوجيا الملتيميديا في متناول الجميع وعلامة على دمقرطة نشر وإرسال وتلقي المعلومة ونقدها، والتي أنتجت بدورها بيئة صحفية جديدة، تتيح للأفراد تبادل المعلومات وإثراء المحتوى الإلكتروني، متحررين من الرقابة التقليدية المفروضة في وسائل الاعلام الكلاسيكية، والتي عجزت على منع تدفق المعلومات.

إن ظهور هذا النوع الجديد من الإعلام (الإعلام الشبكي)، مكن الأفراد من إنتاج وصياغة محتويات ومضامين إعلامية، حتى وإن لم يكونوا صحفيين محترفين، إلا أن هذه الفضاءات الافتراضية أتاحت دمقرطة نشر وبث المضامين الإعلامية، فبعدما كانت مهنة معالجة المعلومات ونشرها حكرا على حراس البوابات، أضحت الآن مع التدفق الحر للمعلومات متاحة للجميع، بل أصبحت في الكثير من الأحيان تنافس الصحافة الكلاسيكية، لما توفره هذه التقنيات من حرية للتعبير في هذا المد الاتصالي، الا أنه يطرح إشكالية حارس البوابة الإلكترونية ومدى تحكمه في المضامين الإعلامية الإلكترونية.

مما سبق، نطرح الإشكال التالي:

- ✓ ما مدى أثر ظهور وسائل الإعلام الشبكي على دور حارس البوابة ؟

وفي ظل التحولات الراهنة نستهدف معالجة هذا الإشكال من خلال طرح التساؤلات الآتية:

- ✓ ما المقصود بحارس البوابة الإلكترونية ؟
- ✓ ما المقصود بالإعلام الشبكي ؟

✓ كيف أثر ظهور حارس البوابة الإلكترونية في مستوى أداء وسائل الإعلام الشبكي؟

ارتبط مفهوم حارس البوابة بمهنة الصحافة منذ نشأتها وتطورها عبر المراحل التي قطعتها في تجارب مختلفة من بلد إلى آخر، لكنه قفز إلى الواجهة في أوربا في منتصف ثلاثينات القرن الماضي، حيث ظهرت دراسات عدة حاولت أن تقدم مفهوما واضحا لحارس البوابة في وسائل الإعلام التقليدية (الصحف الورقية، الإذاعة، التلفزيون) وطبيعة الدور الذي يقوم به داخل السلسلة الإعلامية، إلا أن الأب الشرعي لهذا المصطلح هوالعالم النمساوي **kurtluwin**، وقد أدت عوامل مستجدة إلى طرح الموضوع بإلحاح، خصوصا مع تمركز وسائل الإعلام في شركات ضخمة ومع المركنتيلية المتزايدة لهذه الوسائل المرتبطة بالمنافسة أوبتبعيتها للإعلانات، الأمر الذي أدى بالقائمين على هذه المؤسسات إلى اتباع سياسة معينة لا تخرج عن نطاق المعلنين وكذا المجتمع الذي تنشط به هذه المؤسسات، كما لعبت التقنيات الحديثة في ميدان الإعلام الشبكي، خصوصا مع ثورة الإنترنت والفضائيات دورا بارزا في تطوير المهنة وانفلاشها وبالتالي زيادة الحاجة إلى ضوابط أخلاقية، وقانونية، وهوما يصعب من مهام حارس البوابة الإلكترونية.

سنحاول التعرض الى الدراسة نظريا من خلال التطرق الى العناصر التالية :

- مفهوم حارس البوابة الإلكترونية.
- مفهوم الإعلام الشبكي.
- حارس البوابة في ظل الإعلام الشبكي.
- أهم التجاوزات الأخلاقية للممارسة الصحفية في ظل المنظومة الإعلامية الجديدة.

1- حارس البوابة:

وتعرفه الدكتورة رشتي على أنه "الصحفيون الذين يقومون بجمع الأنباء، وهم مصادر الأنباء الذين يزودون الصحفيون بالأنباء، وهم أفراد الجمهور الذين يؤثرون على إدراك واهتمام أفراد آخرين من الجمهور بمواد إعلامية، كل أولئك هم حراس بوابة في نقطة ما أومرحلة ما من المراحل التي تقطعها الأنباء(رشتي، 1978: 10)

- ويُقصد بحارس البوابة أيضا "مقص الرقيب والخطوات التي تمر بها الرسالة الإعلامية، ويتم تغييرها حسب المحطات، فهناك القيم والمبادئ وهناك رئيس التحرير وهناك السياسة التحريرية للمؤسسات الإعلامية وهناك مصادر الأخبار، وجميعها قد تساهم في تشكيل الرسالة الإعلامية وتغييرها بالشكل الذي يلائمها(حجاب، 2004: 33)

- حراس البوابة أيضا هم رجال الإعلام الذين يقمون بجمع الأخبار والمعلومات وهم مصادر الأنباء، الذين يزودون الصحفيين ووسائل الإعلام بالأنباء، وهم أفراد الجمهور من النخب الذين يؤثرون على إدراك واهتمام أفراد آخرين من الجمهور بالمواد الإعلامية، كل أولئك حراس بوابات في نقاط ما أومراحل ما من المراحل التي تقطعها الأنباء(الموسوي، د.س: 115).

حارس البوابة الإلكترونية: هوالصحفي، رئيس التحرير ومدير النشر في وسائل الإعلام الشبكي (الصحافة الإلكترونية، الإذاعة والتلفزيون الرقميين)، بحيث يعتبر بمثابة مقص رقيب يحذف ما يشاء وينشر ما يريد.

1.2.خصائص حارس البوابة.

قام العالم"كيرت ليوين" بتطوير مفهوم " حارس البوابة الإعلامية" حيث يرى أنه: "على طول الرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية حتى تصل إلى الجمهور

المستهدف توجد نقاط (بوابات)، يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج، وكلما طالت المراحل التي تقطعها الأخبار حتى تظهر في الوسيلة الإعلامية، تزداد المواقع التي يصبح فيها من سلطة فرد أوعدة أفراد تقرير ما إذا كانت الرسالة ستنتقل بنفس الشكل أوبعد إدخال تعديلات عليها، ويصبح نفوذ من يديرون هذه البوابات له أهمية كبيرة في انتقال المعلومات"(قيراط، 2006: 53).

ولكن هناك مميزات أخلاقية تعتبر أحد العناصر الضرورية لأداء حارس البوابة الإعلامية تتمثل في،المصداقية **credibility**، وهي شعور حارس البوابة بالمصداقية مع نفسه، مع الموضوع ومع الجمهور، وتتكون المصداقية غالبا من عنصرين هامين، أولاهما الخبرة كحجم التدريب والذكاء والقراءة والقدرة على التعامل مع المعلومات والأشخاص والمواقف الاتصالية، ثم الثقة وترصد في مشاركة حارس البوابة الموضوع بتجرد وموضوعية دون تحيز، إضافة إلى خاصية القوة: أي أن يتمتع المصدر بهيبة وقوة خاصة، قد تظهر في الشعور بالأهمية أوالسيطرة والنفوذ وأن يقتدر على ضبط الحوار والسيطرة على الأشخاص، أوتمتعه بالقدرة على التدقيق ووزن الأمور أوالثواب والعقاب كرد فعل للموقف الإتصالي، والقوة أيضا هي خاصية ذاتية شديدة الأهمية، وإن كان يصعب قياسها لكن يسهل الإحساس بها(مكاوي والسيد، 2003: 95).

1.3.العوامل المؤثرة في قرارات حارس البوابة.

حارس البوابة الإلكترونية كجزء من السلسلة الإعلامية يؤثر ويتأثر بجملة من العوامل من بينها:

أ- معايير المجتمع، قيمه وتقاليده:

يؤثر النظام الاجتماعي بقيمه ومبادئه على القائمين بالاتصال، فقد يضحي القائم بالاتصال أووسائل الإعلام أحياناً بالسبق الصحفي بسبب قيم المجتمع وتقاليده، وأحيانا أخرى تكون بمثابة تدعيم للقيم والتقاليد وحماية الأنماط الثقافية واحترام الشخصيات الاجتماعية (همت، 2010: 70).

ب- المعايير الذاتية للقائم بالإتصال:

تلعب الخصائص والسمات الشخصية للقائم بالاتصال دوراً هاما مثل : النوع، العمر، الدخل، الطبقة الاجتماعية، التعليم، والانتماءات الفكرية أوالعقائدية، واحترام الذات، فالانتماء يؤثر في طريقة التفكير واتخاذ القرارات(دليفر، 1998: 58).

ج- المعايير المهنية للقائم بالإتصال :

يتعرض القائم بالاتصال للعديد من الضغوطات المهنية التي تؤثر في عمله وتؤدي إلى توافقه مع سياسة المؤسسة الإعلامية التي ينتمي إليها وذلك على النحوالتالي:(مكاوي والسيد، 2003: 67)

- سياسة المؤسسة الإعلامية : تتعدد ضغوط المؤسسة وتتمثل في عوامل خارجية (وجود محطات منافسة) وداخلية مثل (نمط الملكية والنظم الإدارية)، فلكل وسيلة إعلامية سياستها الخاصة وتظهر هذه السياسة في إهمال أوتحريف قصص معينة، ويتعلم العاملون في الوسيلة الإعلامية السياسة التحريرية عن طريق الإستيعاب التدريجي بدون تعليمات مباشرة يتم ذلك من خلال: قراءة الجريدة، من أحاديث زملائه، وعن طريق العاملين القدامى.

هناك العديد من الأسباب التي تجعل الصحفي يخضع لسياسة الوسيلة الإعلامية منها: توقع المالك طاعته لأنه يملك العقاب، شعور الصحفي بأن هذه

وسيلة عمله، تطلعات الصحفيين لتحقيق أرباح أكبر بواسطة الوسيلة وعدم وجود تكتل لمعارضة سياسة الوسيلة.

- مصادر الأخبار :

أشارت أغلب الدراسات إلى إمكانية استغناء القائم بالاتصال عن جمهوره، وصعوبة استغنائه عن مصادره ويتمثل تأثير المصادر على القيم الإخبارية والمهنية فيما يلي :

- تقوم وكالات الأنباء بتوجيه الانتباه إلى أخبار معينة بطرق عديدة.
- تؤثر وكالات الأنباء على طريقة توزيع وسائل الاتصال لمراسليها وتقييمهم.
- تصدر وكالات الأنباء سجلاً يومياً بالأحداث المتوقع حدوثها.
- تقلد الصحف الصغرى الصحف الكبرى في أسلوب اختيار المضمون .
- علاقات العمل وضغوطه :

يرتبط القائم بالإتصال مع زملائه في علاقات تفاعل تخلق جماعة أولية، يتحدون فيما بينهم وهوما يجعل الصحفي مندمجا في هذه الجماعة ومستعدا لدعمها، كما يتضح التنافس حول السبق الصحفي وكسب الثقة(محمد، 2000: 86).

د - معايير الجمهور :

لاحظ الباحثان شولمان وإثيل أن الجمهور يؤثر على القائم بالاتصال والعكس صحيح، حيث يؤثر الجمهور بتقبله للخبر على القائم بالاتصال ونوعية الأخبار التي يقدمها، وتوقعات القائم بالاتصال عن ردود أفعال هذا الجمهور(مكاوي والسيد، 2003: 69).

2- <u>الإعلام الشبكي.</u>

يعرف الإعلام الشبكي عادة بالإعلام الجديد لحداثته مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية أوالإعلام الشبكي الحي لارتباطه بخطوط الاتصال **Online Media** وبالتركيز على تطبيقاته في الإنترنت وغيرها من الشبكات، كما يطلق عليه أيضا تعبير الوسائط السيبرانية **CyberMedia** من تعبير الفضاء"السيبراني" **Cyber Space** الذي أطلقه كاتب روايات الخيال العلمي ويليام جبسون **William Gibson** في روايته التي أصدرها عام **1984** باسم**Neuromancer** والتعبير مأخوذ من علم"السيبرنطيقا"**Cybernetics** المعروف عربيا بعلم التحكم الآلي ويعني تعبير "السايبر- ميديا" العالم المصنوع من المعلومات الصرفة التي تأخذ شكل المادة، ويصف التعبير وسائل التحكم الإلكتروني التي حلت محل الأداء البشري ولكنه يستخدم هنا لوصف فضاء المعلومات في شبكة الأنترنت(شيخاتي، **2010**: **13**).

ويعرفه قاموس الكمبيوتر **ComputingDictionary** عبر مدخلين هما :

- إن الإعلام الشبكي يشير إلى جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الإلكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة والتلفزيون الرقمي والإنترنت، وهويدل كذلك على استخدام الكومبيوترات الشخصية والنقالة فضلا عن التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق، ويخدم أي نوع من أنواع الكومبيوتر على نحوما تطبيقات الإعلام الجديد في سياق التزاوج الرقمي **Digital Convergence** إذ يمكن تشغيل الصوت والفيديوفي الوقت الذي يمكن أيضا معالجة النصوص وإجراء عمليات الاتصال الهاتفي وغيرها مباشرة من أي كومبيوتر(الدليمي، **2011**: **17**).
- المفهوم يشير ايضا إلى الطرق الجديدة في الاتصال داخل البيئة الرقمية بما

يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الإلتقاء والإبحار في عالم الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع أصواتهم وأصوات مجتمعاتهم إلى العالم أجمع(تيمور وعلم الدين، 2007: 195).

وحسب "ليستر" Lester فإن "الإعلام الجديد هومجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت عن التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام والطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصور والفيديو"(Lester ,2014 :52).

هذا، ويعرف الإعلام الشبكي أيضا على أنه: إعلام عصر المعلومات، فقد كان وليداً لتزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر، ألا وهما:

- ظاهرة تفجر المعلومات (Information Explosion) وظاهرة الإتصالات عن بعد . (Telecmunication)

أما الدكتور عباس مصطفى صادق فيقول بأن الإعلام الشبكي "يشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية خاصة فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية Individuality والتخصيص Customization وهما نتيجة لميزة رئيسية هي التفاعلية، فإذا كان الإعلام الجماهيري والإعلام واسع النطاق(صادق، 2013: 05).

من المنظور الميديلوجي فإن الميديا الجديدة لا يمكن اقتصار تعريفها فقط على إدراج التكنولوجيا في العملية الإعلامية والاتصالية، وإنما هي تدمج في ثلاثة عناصر مهمة :الأنظمة التقنية(artefacts) أي أجهزة الاستقبال الرقمي، الممارسات (practices) ويقصد بها التدوين، نقل ونشر المعلومات وغيرها من الممارسات المتاحة، والترتيبات الاجتماعية (social arrangement) ويقصد بها المجتمع، الأسرة، الحملات السياسية..... الخ

تعتبر هذه العناصر الثلاثة البنية التحتية لتشكل الميديا الجديدة كما تعرفها، (leah A. Lievrouw) و(Sonia livingstone)(بن زروق، 2009: 13).

2.2.أشكال الإعلام الشبكي: قدم الباحثان (Richard david) و(dianaowen) ثلاث أشكال للممارسة الصحفية في ظل الميديا الجديدة، يمكن تلخيصها فيما يلي(العبد الله، 2014: 23):

أ- ممارسة قديمة بتكنولوجيا جديدة : يرى الباحثان أن هذا الشكل يعود إلى مجموعة من الأشكال الصحفية القديمة في الإذاعة والتلفزيون، باستخدام التكنولوجيا وتطبيق الأساليب المستحدثة في بناء ومعالجة المواضيع.

ب- ممارسة جديدة بتكنولوجيا جديدة: ويحيل هذا الشكل الى صحافة المواطن، حيث مكنت التكنولوجيا الحديثة التبادل الحي والسريع للمعلومات والتواصل بين الأفراد وتسهيل الوصول الى المصادر.

ج- ممارسة جديدة بتكنولوجيا مختلطة: يستخدم الكثير من الإعلاميين الوسائل الجديدة لاستكمال أدوارهم المختلفة، وهي نوع من الإعلام التبادلي أوالتشاركي، يكمل الممارسة التقليدية لكن لا يحل محلها.

3- <u>دور حارس البوابة في وسائل الإعلام الشبكي:</u>

إن ما جاءت به الميديا الجديدة في عالم الاعلام والاتصال، أنتج أشكالا وممارسات إعلامية جديدة، ما خلق أدوار جديدة في الممارسة الصحفية، وهوما كثف الحاجة الى حارس بوابة تضبطه قواعد قانونية ومواثيق أخلاقية تنظم العمل الإعلامي، حيث أن المضامين الإعلامية التي كانت تبث في الوسائل التقليدية كانت في معظمها ممارسته شرعية تسهل من دور حارس البوابة الكلاسيكي، أي حسب قواعد ومواصفات محددة كالدقة، المصداقية والموضوعية والتحري، لكن في الشبكة العنكبوتية، وبالنظر لما توفره من زخم في المعلومات وببروز نموذج

إعلامي شبكي تصبح هذه المهام والأخلاقيات والمبادئ تعيش حالة من الضيم، إلا أن حارس البوابة ملزم - دون غيره- باحترام الخط الافتتاحي للمؤسسة الإعلامية العامل بها، قيم مجتمعه وكذا قوانين الإعلام والميثاق الشرفي، وذلك لثلاثة أسباب أساسية هي: انتماء حارس البوابة الى مؤسسة إعلامية تفرض عليه قيود ذلك للحفاظ على صورتها ومكانتها، من جهة ومن جهة ثانية المسؤولية الاجتماعية لحارس البوابة، باعتباره يقوم بأدوار أساسية في المجتمع تقتضي عليه التصرف بمسؤولية، وكذا الربح المادي لاستمرارية مؤسسته في ظل المنافسة الإعلامية (jadeedmedia,2014).

ويمكن تحديد بعض الأخلاقيات التي وضعها مهنيون وأكاديميون لتنظيم الإعلام الشبكي، تتلخص في العناصر التالية (لعلاوي، 2011: 99):

- عدم الاستغلال غير الأخلاقي لتكنولوجيات الإتصال في تزييف المواد الإلكترونية، سواء كانت صورا أوفيديوهات أورسومات.
- تدعيم المادة الصحفية بالروابط والإشارة إليها، وذلك لإعطاء المواطن فرصة الاطلاع عليها تحقيقا للمصداقية والمهنية.
- التصحيح العلني لأي معلومات غير صحيحة أوغير متحقق من مصدرها.
- احترام خصوصية الأفراد وعدم التدخل في حياتهم الشخصية وعدم استهداف أخبار حياتهم الخاصة إلا إذا كانت تخدم الصالح العام.
- توفير القدر الكافي من المعلومات وإعطاء الفرصة للجمهور من أجل الحكم واتخاذ القرارات.
- ممارسة الحرية المسؤولة واحترام الثوابت الدينية والاجتماعية
- الالتزام بحماية المصادر على الشبكة المعلوماتية والتأكد من مصداقية الأخبار قبل نشرها.

- الامتناع عن السرقات الفكرية والإشارة في كل الأحوال إلى المصادر.

–أن لا ينشر الصحفي مالا يتماشى مع السياسة التحريرية لمؤسسته الإعلامية، وأن لا ينشر كذلك ما يسيء الى سمعته أوالى مهنته.

- يتحمل الصحفي عواقب ما ينشر حتى وان كان فقط على صفحته الخاصة وذلك بسبب عدم القدرة على الفصل بين الفضاء الخاص والفضاء العمومي.

- أن لا ينشر الصحفي إلا ما هومؤكد منه، ومحقق فيه، وعليه في غياب حراسة البوابة الإلكترونية أن يكون الصحفي نفسه رقيبا يمر عبر بوابته.

- عدم استخدام الأساليب التي تظلل الجمهور وعلى الصحفي أن يتحلى بمسؤوليته اتجاه الجمهور، واحترام حقوقه العامة والحقوق النابعة في سياق الميديا الجديدة.

- تمسك الإعلاميين بأخلاقيات المهنة الصحفية، والعمل على نشر مبادئها في أوساط الجيل الإعلامي الجديد من أجل خلق صحافة واعية تتحمل المسؤولية اتجاه المجتمع.

- عدم ارتكاب أي أعمال من شأنها التقليل من سمعة المهنة الصحفية.

- الالتزام بالدقة والحيادية والصدق في الأخبار، وعدم التعدي بالسب أوالقذف على الأخرين مع احترام حق الرد لكل شخص تمس كرامته (Jones,2002 : 59).

إن الدور المنوط بحارس البوابة الإلكترونية في وسائل الإعلام الشبكي، وإن كان في معظم الأحيان خانقا لحرية التعبير وحق الجمهور في المعلومة إلا أنه يسعى الى الوصول بالصحافة الإلكترونية الى مستوى متقدم من الأداء المهني المحترف.

4- أخلاقيات المهنة الصحفية في ظل المنظومة الإعلامية الجديدة :

يثير استخدام التكنولوجيات الحديثة في العمل الصحفي العديد من الإشكاليات، فرغم أن الإنترنت ساعدت كثيرا الصحافة التقليدية على تحسين مضامينها وممارساتها وأنتجت أرضية افتراضية صالحة لممارسة إعلامية جديدة، إلا أنها إذا لم يتم استغلالها وفقا لمبادئ وأخلاقيات المهنة الإعلامية فإنها تأخذ منحى آخر (سلبي)، فتعدد المصادر مثلا يتيح لجميع المواطنين نقل ونشر المعلومات، وهذا ما يتنافى مع الوظيفة الأساسية للإعلام المتمثلة في التنمية، وفي ظل غياب ميثاق شرف اعلامي فإن هذه العوامل تخلق حالة من الفوضى كما أن سرعة تدفق المعلومات ونقلها يؤثر على دقة الأخبار وموضوعيتها (الحمامي، 2013: 27)، وهذا يؤثر سلبا على الجمهور حيث تقل ثقته في المواد الإعلامية المقدمة وحتى التخمة المعلوماتية تعتبر سيفا ذوحدين رغم أنها توفر المعلومات والأخبار إلا أنها تغيّب المصدر وتساعد على التمييع، مما يزيد التظليل، وحتى التسرع في نقل الأخبار من طرف الصحفيين لتحقيق السبق الصحفي يؤدي الى نشر الأخبار دون التأكد من صحتها ومن مصدرها، والتدفق المعلوماتي ألغى العمل كقيمة انسانية، فقد وفرت هذه الثورة المعلوماتية مجالا خصبا لانتشار السرقات الصحفية، والتوسع في استخدام مصادر الأخبار السرية، مما يضع مصداقية هذه المعلومات في الميزان ويشجع على عمليات تلفيق المعلومات والأخبار وعدم السعي اليها ميدانيا.

الأصل في وظائف الإعلام أن يقوم الإعلامي بتقديم الأخبار والمعلومات الصحيحة، وتقديم الآراء والاتجاهات، ولكن بظهور البيئة التواصلية الجديدة، يحدث العكس، حيث أصبح الإعلام وسيلة تستغل لخدمة حارس البوابة الإلكترونية، فقد تخلى الصحفيون عن المسؤولية الاجتماعية لمهنة الصحافة اتجاه

الجمهور وأصبح ما يهم حراس البوابات تقديم السبق الإخباري بأي طريقة حتى وإن استلزمت السرقة الفكرية أوالقرصنة، فقط للحصول على معلومات سرية، كما أن التنافس بين المؤسسات الإعلامية يجد في البيئة الإلكترونية مجالا حرا لفرض الذات، وللتعبير بحرية أكبر دون التعرض لأي متابعات قضائية أوكل ما هوقانوني، دون أدنى اعتبار للجمهور وهذا ما يتنافى مع أخلاقيات المهنة الإعلامية (الحمامي، 2012: 40).

نتائج الدراسة :

- لقد قلص ظهور وسائل الإعلام الشبكي من دور حارس البوابة الكلاسيكية وصعب من مهامه.
- لقد خلقت التطورات المتسارعة لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، أنماطا جديدة من العمل الصحفي، وأدوارا مستحدثة لحارس البوابة الإلكترونية، وهذه الأنماط تستدعي أخلاقيات جديدة تتناسب معها.
- انتقل دور حارس البوابة في وسائل الإعلام الشبكي من الاهتمام بالأمن المعلوماتي الى الأمن الأخلاقي، خاصة وأن مستوى الممارسة الصحفية لم يتماشى مع سرعة التطور التكنولوجي.
- الدعوة الى إنشاء شهادات مهنية للإعلام وأخلاقياته، والتأكيد على ضرورة البحث في تأثيرات الميديا الجديدة على أخلاقيات الممارسة المهنية.
- التأكيد على ضرورة التزام حارس البوابة الإلكترونية بالمسؤولية الاجتماعية في تناول كافة القضايا والموضوعات والعمل على تفعيل المواثيق الأخلاقية لتقوم بدورها في ضبط الأداء الإعلامي.
- يجب تدعيم عمل حارس البوابة الإلكترونية بإنشاء هيئة إعلامية لمراقبة الممارسات الإعلامية في الصحافة الإلكترونية.

خاتمة :

يعد حارس البوابة داخل المؤسسة الإعلامية أحد العناصر الفاعلة في نظام العمل، الذي يدين أولا إلى مجموعة من السياسات المرسومة من طرف أصحاب الملكية أوالقائمون عليها، وتتفق مع أهدافهم من وراء إنشاء هذه المؤسسات، ويعتبر التزامه بهذه السياسات ضرورة لاستمرارية المؤسسة، حيث يقوم بجملة من الوظائف التي تتفق بدورها مع الخط الافتتاحي للمؤسسة الإعلامية العامل بها.

إذن لطالما كان حارس البوابة وعلى اختلاف أنواعه يساهم في صناعة المادة الإعلامية، والسهر على غربلة تفاصيلها بمثابة مقص رقيب عنها، ينشر ما يرغب فيه ويمتنع عن ما يرفضه، لكن وبظهور التكنولوجيات الحديثة وتطورها برزت في الأفق وسائل أكثر حداثة، أهم ما يميزها التفاعلية مع المضامين الإعلامية وتبادل الأدوار بين القائم بالاتصال والمتلقي، ما أدى إلى خلق مصطلح جديد يطلق عليه "حارس البوابة الإلكترونية"، ساحبا البساط من تحت حارس البوابة الكلاسيكية، خاصة في ظل هذا التطور السريع، المميز بظهور وسائل الإعلام الشبكي وسرعة تحديث المعلومات مقرونة بتفاعل الجماهير مع مضامين هذه الوسائل.

قائمة المراجع :

1- الحمامي، الصادق،2012، "الميديا الجديدة، الإبستيمولوجيا والإشكاليات والسياقات"، ط1، المنشورات الجامعية، منوبة.

2- الحمامي الصادق،2013،"الصحفيون وأخلاقياتهم في زمن الميديا الاجتماعية"، مجلة الإعلام والعصر الإماراتية، عدد سبتمبر.

3- الدليمي، عبد الرزاق، 2011، "الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية"، ط.1،دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن.

4- العبد لله، مي، 2014، "المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال"، ط1، دار النهضة العربية بيروت.

5- الموسوي، محمد، دون سنة النشر، "نظريات الإتصال والإعلام الجماهيري"، مقرر الفصل الثاني لرسالة الماجستير، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.

6- تيمور، محمد وعلم الدين، محمود، 2007، "الكمبيوترات وتكنولوجيا الاتصال"، د.ط، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة.

7- حجاب، محمد منير، 2004، "المعجم الإعلامي"، د.ط، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

8- دليفر، ملفين، 1998، "نظريات وسائل الإعلام"، د.ط، مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة.

9- رشتي، جيهان، 1978، "الأسس العلمية لنظريات الإعلام"، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة.

10- شيخاتي، سميرة، 2010، "الإعلام الجديد في عصر المعلومات"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول والثاني، سوريا.

11- صادق، عباس، "الإعلام الجديد، دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة"، 25-05- 2013، الجزائر.

12- قيراط، محمد، 2006، "قضايا إعلامية معاصرة (سوسيولوجية القائم بالاتصال - القائم بالاتصال في الإمارات العربية المتحدة - السلطة والثقافة في الوطن العربي - حرية الصحافة في الجزائر - الرأي العام - الجريمة والعنف في وسائل الإعلام - الإعلام في زمن الحروب والأزمات)"، مكْتبة الفَلاح للنَشر والتّوزيع، الكويت.

13- لعلاوي، خالد، 2011، "جرائم الصحافة المكتوبة في القانون الجزائري (دراسة قانونية بنظرة إعلامية)"، ط01، دار بلقيس للنشر والتوزيع، الجزائر.

14- محمد، عبد الحميد، 2000، "نظريات الإعلام واتجاهات التأثير"، ط.2، عالم الكتب، القاهرة.

15- مكاوي، حسن، السيد، ليلى، 2003، "الإتصال ونظرياته المعاصرة"، ط.1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

16- همت، حسن، 2010، "دراسات في نظريات الإعلام"، ط.1، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

17- Jones, Steve , 2002, "Encyclopedia of New Media", an Essential Reference to communication and technology,SAGE publication.

18- Lester, Paul, Martin, 2014: "edulester curriculum new media", California State University.
http://commfaculty.fullerton html Accessed:January.

19-http://www.jadeedmedia.com/2012-04-20-17-44-03/2012-04-22-16-44-58/170-2012-05-01-11-19-27.html على الساعة 2014مارس 12 بتاريخ 22:43